موقع لوب لوغ: أريحونا من فزاعة الإسلاميين التي أطلقها بن زايد

الجمعة 11 أكتوبر 2019 06:10 م

نشر موقع لوب لوغ الأميركي مقالا يفيد بأن النشاط الذي يتبناه ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد في الغرب لشيطنة "الإسلاميين" نابع من الخوف من نشاط المجتمع المدني في دولته والمنطقة العربية.

وأوضح -في مقال كتبه أندرياس كريغ- أنه ومنذ الربيع العربي، كان مسؤولو الإمارات أول من استخدم رواية "مكافحة الإرهاب ومناهضة الحركة الإسلامية" وسيلة لقمع المجتمع المدني بالداخل وجميع أنحاء المنطقة.

ومن أجل هذا الاستخدام -يقول كريغ- أقامت الإمارات شراكة مع حلفاء مريبين بالغرب: جماعات يمينية تكسب أموالا من نشر الخوف من "الإسلاميين".

ويقول أيضا: هناك تداخل غريب بين الأفكار التي يستخدمها المنظرون الرئيسيون للأيديولوجيات المعادية للإسلام التي تروّج لنظريات المؤامرة وبين الرسائل الرسمية لحكومة الإمارات حيث تلمّح إلى صياغة سياسة أمن داخلي للدول الأوروبية.

واجهة الطغاة

ويضيف أن النشاط المحموم للإمارات لكسب قلوب الغرب وعقوله ضد العديد من الحركات الإسلامية "محاولة لخلق بعبع يتلاءم مع جمهور في انتظار أن تقوم دولة ذات أغلبية من المسلمين مثل الإمارات لدعم تحيزاته".

ويقول إن ما تروّج له الإمارات واجهة يختبئ خلفها الطغاة المناهضون لثورات العالم العربي لإضفاء الشرعية على القمع، وتبرير التدخلات العسكرية وإخفاء الصحفيين والناشطين.

ففي مواجهة الربيع العربي بنسخته الثانية الحالية -يستمر المقال- فإن الرواية عن ثنائية "الاستقرار السلطوي" مقابل "الفوضى الإسلامية" تفشل في إدراك المنطقة الرمادية المتنامية للمجتمع المدني بالعالم العربي، وترفض إدراك أن "الحركة الإسلامية" ليست مهددا لبناء مستقبل سياسي أكثر تعددية.

اتساع مفهوم "الإسلامي"

ويركز الكاتب على أن مفهوم "الإسلامي" ظل واسعا يصف ما هو أيديولوجي وسياسي، وكذلك أشكال الحكومة التي تستعير المرجعيات الإسلامية وتقدمها منفصلة عن الإسلام، مضيفا أن استخدام المستشرقين البريطانيين والفرنسيين لمفهوم "الإسلامي" بالقرن 19 لم يميّز بوضوح بين "الإسلام، الإسلامي".

وأضاف أنه وبعد عام 1979 فقط شهد مفهوم "الإسلامي" بعثا يربط بين "الإسلامي، التطرف، العنف" بترويج رواية تقول إن المسلمين يتآمرون لإنشاء كيان لحكم العالم.

ويمضي ليقول إن الذين يتصيدون بمفهوم "الإسلامي" باعتباره مصطلحا لفهم المجموعات السياسية "خدعونا جميعا". فهم يضعون تنظيم الدولة الإسلامية في نفس الطيف السياسي مع حركة الصحوة "القبلية" أو "قوات الحشد الشعبي" بالعراق، كما أنهم يريدون الادعاء بأنه لا اختلاف بين تنظيم القاعدة وجماعة الإخوان المسلمين متعددة الأقطاب التي فازت بأغلبية بالانتخابات الحرة والنزيهة الوحيدة في مصر عام 2012.

الكل في سلة واحدة

ويضيف أنه بالنسبة لطغاة العرب اليوم وحلفائهم مروجي "الإسلاموفوبيا" بأوروبا والولايات المتحدة، فإن الذين يستعينون بعقيدتهم

الدينية في النشاط السياسي وغيره يقفون في صف واحد مهما كانوا، ويتعرضون للسخرية ويُعاملون كتهديد

وكان الكاتب قد أورد في مستهل مقاله أن هناك مركزا بألمانيا وهولندا يُسمى "المركز الأوروبي لدراسة مكافحة الإرهاب والاستخبارات" يضع شعارا له بالعربية ويضم صقرا أحمر الرأس، وهو رمز شائع بمنطقة الخليج

وأضاف أن لهذا المركز روابط بمركز بحثي آخر ظهر مؤخرا في أوروبا وهو "العين الأوروبية لمراقبة التطرف" الذي يموّله علي الرشيد النعيمي المسؤول السابق بالاستخبارات الإماراتية والمدير الحالي لـ "منبر هداية" الذي يتخذ من أبو ظبي مقرا، وأن منشورات المركزين تتبنى الرواية الإماراتية التي لا تتسامح مطلقا مع "الحركات الإسلامية".

نظريات مؤامرة خطيرة

وقال المقال إن المجموعات التي تتبنى الرواية الإماراتية تعتمد على الترويج لنظريات المؤامرة الغربية الخطيرة، مثل أسطورة "تعريب أوروبا، التحالف الأحمر الأخضر" لتوحي بأن المسلمين يسيطرون على الولايات المتحدة وأوروبا، وهي نفسها التي روجّت لشائعة أن الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما مسلم سرا وأن هوما عابدين مستشارة هيلاري كلينتون تنتمي للإخوان المسلمين وهي "مزروعة" في الخارجية الأميركية، وأن المملكة المتحدة تسيطر عليها الأحياء التي تحكمها الشريعة الإسلامية في البلاد وممنوع على السلطات الرسمية دخولها

وعملت شبكة المعلومات المضللة الإماراتية برئاسة مروّجين بمجموعة هاربر وكامستول بالولايات المتحدة مع مدونين ومروّجين لنظريات المؤامرة لتغذية أوساط الجمهوريين والمحافظين خلال السنوات الثماني الماضية بهذه النظريات تحت ذريعة مكافحة "الإرهاب، مواجهة التطرف".

تمويل واسع بأوروبا

وذكر أن الإمارات موّلت المناسبات المناهضة للإسلاميين ولقطر والتي ظلت تُقام من قبل كل من "مؤسسة المحافظين الجدد للدفاع عن الديمقراطية، معهد هدسون، منبر الشرق الأوسط اليميني، مشروع مكافحة التطرف وهو منظمة رديفة لمجموعة الضغط التابعة للمحافظين الجدد (متحدون ضد إيران نووية)".

وأورد الكاتب عددا من مجموعات الضغط الأخرى التي موّلتها الإمارات في بريطانيا خلال "النسخة الأولى" من الربيع العربي والمستمرة حتى اليوم في "تسميم" الحوارات العامة بتغذيتها للصحفيين اليمينيين بسجل لنشر نظريات المؤامرة حول "الإسلاموفوبيا".

ويختم المقال بأنه في فرنسا تسلمت الجبهة الوطنية اليمينية مؤخرا دعما ماليا يبلغ ثمانية ملايين يورو من مصدر مريب في أبو ظبي